

تأثير التحول الرقمي على الأداء التعليمي

سامر بنون



المجموعة الأولى: الدراسات التي تناولت التحول الرقمي

دراسة (العزمى و طه ، 2022) بعنوان : دور التحول الرقمي في تحسين جودة الخدمات المقدمة للمواطنين: دراسة تطبيقية

هدفت الدراسة إلى التعرف على أبعاد التحول الرقمي وجودة الخدمات المقدمة للمواطنين، بالإضافة إلى تحديد نوع وقوة العلاقة بين أبعاد التحول الرقمي وجودة الخدمات المقدمة للمواطنين، ولتحقيق ذلك تم الاعتماد على قائمة الاستقصاء لجمع البيانات الأولية باستخدام عينة قوامها 340 مواطن من مواطني دولة الكويت، وقد أظهرت نتائج البحث أن واقع التحول الرقمي متوسط على المستوى الإجمالي وبالنسبة لكل بعد من أبعادها، ووجد أن مستوى جودة الخدمات المقدمة للمواطنين كان متوسطا على المستوى الإجمالي وبالنسبة لكل بعد من أبعادها ، وبينت نتائج البحث عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية بين إدراك المستقصي منهم حول مستوي التحول الرقمي باختلاف الخصائص الديموجرافية، وعدم وجود اختلافات بين إدراك المستقصي منهم حول مستوي جودة الخدمات المقدمة للمواطنين باختلاف الخصائص الديموجرافية، وكشفت النتائج أن هناك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين أبعاد التحول الرقمي وأبعاد جودة الخدمات المقدمة للمواطنين، وتوصل الباحثان إلى مجموعة من التوصيات لتدعيم جودة الخدمات المقدمة للمواطنين في الكويت من خلال الاهتمام بالتحول الرقمي.

نقاط القوة:

- استخدمت استبانة موجهة لعينة كبيرة (340 مواطنًا)، مما يعزز القوة الإحصائية.
- تناولت أبعادًا متعددة للتحويل الرقمي، وربطتها بجوانب مختلفة من جودة الخدمات، ما يعكس شمولية تصميم الدراسة.
- اعتمدت على أدوات كمية مناسبة لاختبار العلاقات بين المتغيرات، وأظهرت نتائج دالة إحصائيًا.
- خلصت إلى توصيات قابلة للتطبيق ترتبط بسياق الدراسة (الكويت).

نقاط الضعف:

- الدراسة قائمة فقط على تصورات المواطنين، دون الرجوع إلى بيانات أداء حقيقية من المؤسسات الحكومية.
- تم تقييم التحويل الرقمي وجودة الخدمات بمستوى "متوسط" دون تحليل جذور هذا المستوى أو أسبابه.
- لم تتضمن تحليلًا تفسيريًا عميقًا للعوامل التي قد تؤثر على العلاقة بين التحويل الرقمي وجودة الخدمات مثل الثقافة التنظيمية أو الجاهزية التقنية.

دراسة محمود (2022) بعنوان: قياس أثر تطبيق التحول الرقمي على الأداء المتوازن للمؤسسات العاملة بقطاع الخدمات الصحية المصرية: دراسة حالة

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم أثر التحول الرقمي وأبعاده الخمسة المتمثلة في وجود استراتيجية للتحول الرقمي، والبنية التحتية للتحول الرقمي، والتدريب على تكنولوجيا المعلومات، والموارد البشرية ذوي المعرفة، والمهارات الرقمية على استدامة الميزة التنافسية في شركات السياحة فئة (أ). لتحقيق هدف الدراسة تم تصميم استمارة استبيان موجهة للعاملين في شركات السياحة فئة (أ) بمحافظة القاهرة، والبالغ عددهم 1254 شركة. تم توزيع الاستبيان بشكل إلكتروني، وتم الحصول على 582 استجابة، بينما تم تحليل 488 استمارة صالحة. توصلت نتائج الدراسة إلى وجود تأثير معنوي وإيجابي للتحول الرقمي على استدامة الميزة التنافسية في شركات السياحة فئة (أ).

كما أبرزت نتائج الدراسة أن أبعاد التحول الرقمي المتمثلة في وجود استراتيجية للتحول الرقمي، والبنية التحتية للتحول الرقمي، والتدريب على تكنولوجيا المعلومات، والموارد البشرية ذوي المعرفة، والمهارات الرقمية تؤثر بشكل منفرد معنويًا وإيجابيًا على الميزة التنافسية المستدامة في شركات السياحة فئة (أ).

نقاط القوة:

- اعتمدت على تحليل زمني لبيانات مالية واقعية قبل وبعد تطبيق التحول الرقمي، مما يعطي نتائجها موثوقية عالية.
- تناولت أبعاد الأداء المتوازن (المالي وغير المالي) في مؤسسة صحية، وهو تطبيق فعلي على قطاع خدمي حساس.
- استخدمت منهجية مختلطة: وصفية تحليلية، واستنباطية، ودراسة حالة، ما يعكس تنوعاً منهجياً.
- أبرزت تأثيرات التحول الرقمي بوضوح على الكفاءة والفعالية التشغيلية.

نقاط الضعف:

- اقتصرت على حالة واحدة فقط (مجموعة مستشفيات كليوباترا)، ما يجعل نتائجها غير قابلة للتعميم.
- لم تستخدم مجموعة ضابطة للمقارنة، مما قد يضعف من قوة الإثبات السببي.
- لم تناقش بشكل كافٍ المتغيرات الخارجية المحتملة التي قد تكون أثرت على الأداء خلال الفترة الزمنية.
- غاب العنصر البشري في التحليل، إذ لم يتم تناول تصورات الموظفين أو مدراء الأنظمة الرقمية.

دراسة Wang, Etal (2024) بعنوان :

The impact of digital transformation on enterprise performance: An empirical analysis based on China's manufacturing export enterprises.

هدفت الدراسة إلى تحليل العلاقة بين التحول الرقمي للشركات المصنعة المصدرة وأدائها التجاري والتصدير، مع التركيز على الشركات المصنعة المصدرة في الصين من خلال تحليل تجريبي، و استخدمت الدراسة نظرية الموارد المستندة إلى النظرية التجارية لاقتراح فرضيات وتطوير نماذج الانحدار لتحليل عينة من 1007 شركات مدرجة في سوق شانغهاي وشنتشن للأوراق المالية من عام 2012 إلى 2019. شملت التحليلات: تحليل الانحدار، اختبار الأثر الوسيط، اختبار المتانة، تحليل التأخر المرحلي، وتحليل التباين.

أظهرت النتائج أن الشركات المصنعة المصدرة المدرجة في سوق الأوراق المالية التي نفذت التحول الرقمي شهدت تأثيرًا إيجابيًا كبيرًا على أدائها العام. كما أدى التحول الرقمي إلى تقليل التكاليف، وتحسين كثافة البحث والتطوير، وتعزيز الموارد البشرية، بين فوائد أخرى، ووفقًا لتحليل الفركتلات، أظهرت الشركات غير المملوكة للدولة تأثيرات أكثر إيجابية على أدائها، وكان لتحول الشركات المصنعة المصدرة في المناطق المتقدمة تأثير أكبر على أدائها.

نقاط القوة:

- استخدمت عينة كبيرة (1007 شركة)، وبيانات على مدى زمني طويل (2012-2019)، مما يمنحها قوة إحصائية وعمقاً تحليلياً.
- طبقت نماذج تحليل متقدمة (انحدار، اختبار وسيط، تحليل متانة، تحليل تأخير زمني)، ما يُعزز دقة النتائج.
- بيّنت كيف يساهم التحول الرقمي في تحسين أداء الشركات من خلال خفض التكاليف وزيادة كفاءة الموارد البشرية.
- فرّقت بين نتائج الشركات المملوكة للدولة وغير المملوكة، مما يُظهر حساسية التحول الرقمي للسياق المؤسسي.

نقاط الضعف:

- تركز على قطاع صناعي تجاري (الشركات المصدّرة)، بعيد عن المجال التعليمي المستهدف في دراستك.
- لا تتناول الجوانب النوعية للتحول الرقمي مثل مقاومة التغيير أو تأثير الثقافة المؤسسية.
- يصعب إسقاط نتائجها على بيئات تعليمية أو خدمية في دول عربية بسبب اختلاف السياقات الاقتصادية والتنظيمية.

المجموعة الثانية: الدراسات التي تناولت الأداء التعليمي

دراسة (الجبوري وبني خالد، 2019) بعنوان : اثر نظم معلومات الموارد البشرية على أداء الجامعات الخاصة الاردنية في اقليم شمال

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر نظم معلومات الموارد البشرية المتمثلة بـ (نظام الاجور. كافة والحوافز والاجازات، ونظام الاختيار والاستقطاب، ونظام التدريب، ونظام التقاعد والاستقالات ونظام إدارة التعلم على أداء الجامعات الخاصة الأردنية (فيلادلفيا، وجدارا، وجرش وعجلون الوطنية واريذ الاهلية في اقليم الشمال. وتكونت عينة الدراسة من (104) موظفاً من المستويات الادارة العليا وموظفي الموارد البشرية). وتم اختيارهم بطريقة الحصر الشامل، وقام الباحث بتوزيع الاستبانات على العينة المبحوثة. واستخدمت الدراسة برنامج (SPSS) لتحليل البيانات التي جمعها الباحث من عينة الدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها : وجود أثر لنظم معلومات الموارد البشرية (نظام الأجور كافة والحوافز والاجازات، ونظام الاختيار والاستقطاب، ونظام التدريب، ونظام إدارة التعلم على أداء الجامعات الاردنية الخاصة في اقليم الشمال، بينما يوجد أثر سلبي غير معنوي لنظام التقاعد والاستقالات على أداء الجامعات، كما تبين بأنه توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد العينة نحو نظم معلومات الموارد البشرية تبعاً للمتغيرات الديموغرافية (الفئة العمرية، المؤهل التعليمي، المستوى الوظيفي، سنوات الخبرة . وأوصت الدراسة على استمرارية التركيز على التطوير والتحديث لكافة أنظمة معلومات الموارد البشرية المستخدمة في الجامعات الأردنية الخاصة، مما ينعكس ذلك على فاعلية وأداء العاملين في الجامعة، وارتفاع تنافسية الجامعة من خلال نظم الاختيار والاستقطاب.

نقاط القوة:

- ركزت على نظم معلومات الموارد البشرية وتأثيرها على أداء الجامعات، وهي زاوية تنظيمية مهمة في السياق التعليمي.
- استخدمت استبانة شاملة شملت موظفين في إدارات عليا وموارد بشرية.
- النتائج قدمت تمييزاً دقيقاً بين الأنظمة ذات الأثر الإيجابي وتلك التي لا تؤثر.
- خرجت الدراسة بتوصيات تطبيقية ترتبط بتحديث النظم المؤسسية.

نقاط الضعف:

- حجم العينة صغير نسبياً (104 موظف فقط)، مما يحد من تعميم النتائج.
- اقتصر على خمس جامعات في منطقة جغرافية محدودة، ما يقلل التنوع.
- تم الاعتماد فقط على البيانات الاستقصائية دون مؤشرات أداء فعلية.
- لم يُراعَ وجود متغيرات وسيطة مثل الثقافة المؤسسية أو البنية التحتية الرقمية.

دراسة (أبوزؤيق وأبوبكر، 2021) بعنوان : أثر ضمان الجودة في أداء الجامعات الأردنية الخاصة في إقليم الشمال: الدور المعدل لدعم الإدارة العليا

هدفت الدراسة إلى قياس أثر ضمان الجودة بأبعاده جودة المدخلات، وجودة العمليات، وتدقيق الجودة في أداء الجامعات بأبعادها (جودة المخرجات الطلابية، والابداع والابتكار، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع ودعم الادارة العليا في الجامعات الأردنية الخاصة في إقليم الشمال كمتغير معدل، وتكون مجتمع الدراسة من الجامعات الأردنية الخاصة في اقليم الشمال والبالغ عددها (4) جامعات. وتكونت عينة الدراسة من العمداء ورؤساء الأقسام الأكاديمية العاملين في عضواً. الجامعات الأردنية الخاصة حيث بلغ عددهم (140) ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة كأداة لجمع البيانات ووزعت الاستبانة بطريقة المسح الشامل على أفراد عينة الدراسة. حيث تم استرداد (132) استبانته، وكانت (128) منها صالحة للتحليل الإحصائي.

واعتماداً على نتائج التحليل الإحصائي توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان من أهمها أن هناك تطبيق بمستوى مرتفع لضمان الجودة وكذلك مستوى مرتفع من دعم الادارة العليا لبرامج ضمان الجودة في الجامعات الاردنية الخاصة في اقليم الشمال. وأن هناك أثر ذو دلالة إحصائية لضمان الجودة في أداء الجامعات الاردنية الخاصة، وتوصلت الدراسة كذلك إلى وجود أثر الدعم الادارة العليا في تحسين أثر ضمان الجودة في أداء الجامعات الاردنية الخاصة. وفي ظل هذه النتائج أوصت الدراسة بعدد من التوصيات، ومن أهمها المحافظة على تطبيق نظام ضمان الجودة مع تقديم كافة انواع الدعم لضمان استدامة جودة الخدمات.

نقاط القوة:

- تناولت العلاقة بين ضمان الجودة والأداء التعليمي مع تضمين دعم الإدارة العليا كمتغير معدل، مما يعطي تحليلاً عميقاً للعلاقة السببية.
- عينة معتبرة (128 استبانة صالحة) موزعة على فئة أكاديمية قيادية (عمداء ورؤساء أقسام).
- قياس شامل لأبعاد الأداء الأكاديمي: البحث العلمي، خدمة المجتمع، الإبداع.
- توصيات عملية تركز على استدامة الجودة بدعم إداري.

نقاط الضعف:

- غياب مؤشرات أداء موضوعية (معدلات تخرج، نتائج طلاب، نشر علمي).
- الاعتماد على إدراك المستجيبين فقط يعرض الدراسة لتحيزات ذاتية.
- لا توضح بشكل كافٍ الفروق بين الجامعات الأربع المشاركة في العينة.
- غابت أية محاولة لمقارنة الأداء قبل وبعد تطبيق ضمان الجودة.

دراسة (الحمد وأبوبكر، 2021) بعنوان : أثر التخطيط الاستراتيجي في أداء الجامعات الأردنية الخاصة: الدور الوسيط لإدارة الجودة الشاملة

هدفت الدراسة الى اختبار أثر التخطيط الاستراتيجي بأبعاده الرؤية، الرسالة، المسح البيئي الأهداف الاستراتيجية في أداء الجامعات الأردنية الخاصة بأبعاده (جودة المخرجات التعليمية، البحث العلمي، المسؤولية الاجتماعية من خلال الدور الوسيط الإدارة الجودة الشاملة. واعتمدت الدراسة على المنهج الكمي (الوصفي التحليلي) لتحليل وتبويب البيانات، إذ تم تطوير استبانة لجمع البيانات، ومن ثم تحليلها باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ، وتكون مجتمع الدراسة من الجامعات الأردنية الخاصة العاملة في العاصمة عمان حيث بلغ عددها (9) جامعات، أما وحدة المعاينة فتكونت ممن يشغلون منصب عميد ورئيس قسم أكاديمي و قد بلغ عددهم (330) فردا، حيث تم استرجاع (219) استبانة خضعت للتحليل الإحصائي. وبناء على التحليل الإحصائي توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:

وجود اثر ذو دلالة إحصائية للتخطيط الاستراتيجي بأبعاده الرؤية، الرسالة، المسح البيئي، الأهداف الاستراتيجية على أداء الجامعات الأردنية الخاصة كمتغير واحد كلي ، عدم وجود اثر ذو دلالة إحصائية لبعدي الرؤية والرسالة في البحث العلمي في الجامعات الأردنية الخاصة ، وعدم وجود اثر ذو دلالة إحصائية لبعد الأهداف في المسؤولية الاجتماعية وفي جودة المخرجات التعليمية.، وجود اثر ذو دلالة إحصائية للتخطيط الاستراتيجي بأبعاده الرؤية الرسالة، المسح البيئي الأهداف الاستراتيجية في أداء الجامعات بأبعاده (جودة المخرجات التعليمية، البحث العلمي، المسؤولية الاجتماعية من خلال إدارة الجودة الشاملة كمتغير وسيط.

وبناء على النتائج قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات أهمها: استمرار الإهتمام بتطبيق التخطيط الاستراتيجي في الجامعات الأردنية الخاصة، وكذلك إدارة الجودة الشاملة ، مع توفير كافة متطلبات التطبيق الناجح لهتين العمليتين.

نقاط القوة:

- دمج التخطيط الاستراتيجي وإدارة الجودة الشاملة في نموذج متكامل يعكس التعقيد التنظيمي الواقعي.
- تناولت أبعاداً دقيقة للتخطيط (الرؤية، الرسالة، الأهداف) وربطتها بجوانب متعددة من الأداء.
- حجم عينة كبير (219 استبانة صالحة)، ما يعزز دقة النتائج.
- بيّنت حدود بعض الأبعاد (مثل الرؤية) في التأثير، ما يعكس واقعية التحليل.

نقاط الضعف:

- لم تشر إلى ممارسات التخطيط الاستراتيجي الفعلية أو مدى تطبيقها الميداني.
- غياب مؤشرات أداء حقيقية أو زمنية يجعل العلاقة الاستنتاجية ضعيفة.
- لم يتم إدراج متغيرات بيئية مؤثرة كحجم الجامعة أو مواردها.
- اقتصرت على الجامعات الخاصة في العاصمة، دون تضمين الجامعات العامة أو من مناطق أخرى.

خلاصة الفجوات البحثية العامة

- نقص في الدراسات التي تربط التحول الرقمي مباشرة بالأداء التعليمي الأكاديمي.
- غياب المنهج المختلط (النوعي + الكمي) لفهم العمق الإدراكي والسلوكي خلف الأرقام.
- قلة التركيز على التأثير الزمني أو استخدام دراسات طولية أو شبه تجريبية.
- عدم وجود دراسات تختبر النماذج السببية أو الوسيطة بعمق في بيئة التعليم العربي.
- غياب الربط بين التحول الرقمي ونتائج تعليمية قابلة للقياس مثل: تحسين مخرجات الطلبة، تطوير التدريس، تحسين الأداء المؤسسي في الجامعات.

المراجع

- أبو زريق، أسيل مصطفى أحمد، و أبو بكر، سحر محمد محمود. (2021). أثر ضمان الجودة في أداء الجامعات الأردنية الخاصة في إقليم الشمال: الدور المعدل لدعم الإدارة العليا (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عمان العربية، عمان.
- الجبوري، عدنان جمعة عبدالله، و بني خالد، طارق عودة عيد. (2019). اثر نظم معلومات الموارد البشرية على أداء الجامعات الخاصة الاردنية في اقليم شمال (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة آل البيت، المفرق.
- الحمد، عبيد أحمد عواد، و أبو بكر، سحر محمد محمود. (2021). أثر التخطيط الاستراتيجي في أداء الجامعات الأردنية الخاصة: الدور الوسيط لإدارة الجودة الشاملة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عمان العربية، عمان.
- العازمي، فهد زيد عايش، و طه، حسنين السيد حسنين. (2022). دور التحول الرقمي في تحسين جودة الخدمات المقدمة للمواطنين: دراسة تطبيقية. المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية، مج13، ملحق ، 1059 - 1078.
- محمود، هاني رجب رزق. (2022). قياس أثر تطبيق التحول الرقمي على الأداء المتوازن للمؤسسات العاملة بقطاع الخدمات الصحية المصرية: دراسة حالة. المجلة العلمية للدراسات المحاسبية، مج4، ع3 ، 433 - 495.
- - Wang, Y., Wang, T., & Wang, Q. (2024). The impact of digital transformation on enterprise performance: An empirical analysis based on China's manufacturing export enterprises. PloS one, 19(3), e0299723. <https://doi.org/10.1371/journal.pone.0299723>



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

